# المحاضرة الثانية:
# مقدمات نظرية في التفسير التحليلي

**أولا: مفهوم التفسير التحليلي:**

تتكون جملة "التفسير التحليلي" من مفردتين، نحتاج لمعرفة كل منهما لنصل إلى المعنى الاصطلاحي:

أما التفسير فتقدم تعريفه . **وأما التحليلي:**

**فهو لغة:** من حَلَلَ: وأصله: فَتَح الشيء وفَكه ونَقَضَه، قال ابن فارس: "الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل، وأصلها كلها عندي فتح الشيء، لا يَشُذّ عنه شيء"[1] ، ومنه: حَلَلْتُ العقدة: فتحتها ونقضتها، وكُلّ جامد أذيب فقد حُلّ[2] .

**واصطلاحا:** ( **التحليل** ) تحليل الجملة بيان أجزائها ووظيفة كلّ منها[3] .

**وأما المعنى الاصطلاحي:** تعددت تعاريف المعاصرين له ومنها:

**١- تعريف الدكتور فهد الرومي:** "الأسلوب الذي يتتبع فيه المفسر الآيات حسب ترتيب المصحف، سواء تناول جملة من الآيات متتابعة أو سورة كاملة أو القرآن كله، ويبيّن ما يتعلق بكل آية من معاني ألفاظها، ووجوه البلاغة فيها، وأسباب نزولها، وأحكامها، ومعناها، ونحو ذلك" [4] .

**٢ – تعريف د: العباس الحازمي قال:** "أسلوب يستخدمه المفسر لبيان كل ما يتعلق بالآية القرآنية وأجزائها مستفيداً من العلوم التي لها علاقة بالتفسير"[5] .

إذن فالتفسير التحليلي يمكن أن يشمل الآية ومجموعة من الآيات أو سورة كاملة أو أكثر أو القرآن كله.

**وله مسميات أخرى:**

**مثل: التفسير التجزيئي،** وسبب تلك التسمية أن المفسر يقوم بتجزئة الآية إلى عدة جمل وكلمات، ثم يتكلم عن تلك الجمل والكلمات جملة جملة وكلمة كلمة .

---

[1] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، كتاب الجيم ، مادة (حل) (٢/ ٢٠) .

[2] القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص: ٩٨٦) .

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، باب الحاء (١/ ١٩٤) .

[4] بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي (ص: ٥٧) .

[5] التفسير التحليلي د: العباس الحازم، (ص: ٥٥٢) .

**ويسمى أيضاً: التفسير الموضعي**، وسبب تلك التسمية أن الباحث أو المفسر يركز على موضع واحد من القرآن الكريم، سواء كان ذلك آية واحدة أو آيات .

**ثانيا: أهمية التفسير التحليلي** :

للتفسير التحليلي أهمية كبيرة تظهر فيما يلي:

١- إنه أقدم أساليب التفسير وأشهرها، فعن ابن مسعود ﷺ قال: (كان الرجل منا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانِيَهُنَّ والعمل بهن)[٦]، ويقول مجاهد: (عرضت المصحف على ابن عباس ﷺ ثلاث عَرضَات، من فاتحته إلى خاتمته، أقِفُه عند كل آية منه وأسأله عنها)[٧] .

٢- إن غالب التفاسير سلكت هذا الأسلوب ونهجته، واختارته طريقاً لبيان معاني كلام الله تعالى .

٣-إنه الأسلوب الذي يستقصي فيه المفسر كل أجزاء الآية من الجملة والكلمة والحرف ويشملها بالبيان .

٤- يحث هذا الأسلوب صاحبه والمتصدي له على التبحّر في علوم متعددة متنوعة؛ لأنه يحتاج إلى تلك العلوم في بيان كل أجزاء الآية .

٥-يعطي هذا الأسلوب للمفسر والقارئ مساحة كبيرة للتدبر والتفكّر في الآية والاستنباط منها .

٦-تجتمع في هذا الأسلوب جملة من العلوم والمسائل والفوائد المتنوعة والمتعددة.

٧- يعد هذا الأسلوب في التفسير كالمقدمة لأنواع التفسير الأخرى (الموضوعي، والإجمالي، والمقارن)، فلا يستطيع المتصدي لتلك الأنواع القيام بغرضه منها حتى يُلَمّ بالتفسير التحليلي ويتقنه[٨] .

**ثالثا: ضوابط التفسير التحليلي** :

١- أن يفسر القرآن بالقرآن، فيبين ما أجمل في موضع بما فسر في موضع آخر .

٢-أن يفسر القرآن بالسنة؛ فإنها شارحة له ومبينة لألفاظه .

٣-أن يفسر القرآن بأقوال الصحابة ﷺ؛ فإنهم عاصروا التنزيل وشاهدوه، مع الفهم التام والعلم الصحيح

٤-أن يعود إلى أقوال التابعين، خاصة ما اتفقوا عليه[٩] .

---

[٦] جامع البيان، للطبري (١/ ٧٤) .

[٧] المعجم الكبير للطبراني، برقم: ١١٠٩٧ ، (١١/ ٧٧) .

[٨] التفسير التحليلي د: العباس الحازم (ص: ٥٥٣ – ٥٥٤) .

[٩] مقدمة التفسير لابن قاسم (ص: ٩-١٠ ) .

٥-أن يجتنب التفسير بمجرد الرأي؛ لقول الله تعالى: {**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**} [الإسراء: ٣٦]

٦-أن يجتنب نقل الأحاديث الضعيفة والروايات الموضوعة المكذوبة .

٧-أن يتوقف المفسر عند حدود المتشابه، ويحيل علمه إلى الله تعالى كما قال تعالى {**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**} [آل عمران: ٧] على أن الواو استئنافية وليست عاطفة .

٨- الالتزام بالنقل والرواية فيما لا يمكن معرفته إلا بها، يقول الزركشي: "والحق أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل؛ كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل..."[١٠] .

٩-تحرّي الدقة والصواب، ومطابقة التفسير للمفسَّر وعدم الاستطراد وتشعّب الآراء والأقوال والألفاظ .

١٠-تجنب ذكر ما لا يصح من أسباب النزول وفضائل القرآن والقصص الموضوعة والأخبار الإسرائيلية؛ لأن ذكر ذلك يُشغل عن التدبر والاعتبار .

١١-تجنب إطلاق لفظ "الحكاية" أو "الزيادة" في كلام الله تعالى .

١٢-تجنب ادعاء وقوع التكرار في القرآن الكريم وكذا القطع بالترادف، وذلك أن مجموع المترادفين يحصّل معنىً لا يوجد عند انفراد أحدهما .

١٣-تجنب شحن التفسير بعلل النحو وتفصيلات المسائل الفقهية والأصولية، والرد على المخالفين[١١] .

**رابعا: عناصر وخطوات التفسير التحليلي:**

١-مقدمات عن السورة أو المقطع أو الآية، فيما يتعلق بـ:

-فضلها، اسمها ومكان نزولها، عدد آياتها بالنسبة للسورة، موضوعها الرئيس ومحاورها الفرعية، ومقاصدها.

٢-المناسبات: بكافة أنواعها: بين السورة أو الآيات وما قبلها وما بعدها .

٣- أسباب النزول – إن وجدت –.

٤- غريب مفردات الآية أو الآيات.

٥- بيان الإعراب.

---

[١٠] البرهان في علوم القرآن، للزركشي (٢/ ١٧١) .

[١١] التفسير التحليلي د: العباس الحازم، (ص: ٥٥٨ – ٥٥٩) .

٦- ذكر ما يؤثر في المعنى ويبينه من صرف واشتقاق ومعاني الحروف.

٧- القراءات الواردة وتوجيهها والأفضل أن يقتصر فيها على ما له أثر في المعنى أو إشكال، ويترك ما سوى ذلك كأنواع المدود والإمالة والإدغام ونحوها فتفصيلها في كتب القراءات لا التفسير.

٨- المسائل البلاغية من بيان وبديع ومعاني.

٩- الناسخ والمنسوخ في الآيات .

١٠- الفوائد المستنبطة من الآية أو الآيات ( عقدية أو فقهية أو تربوية ) [١٢] .

**خامسا: مصادر التفسير التحليلي[١٣]:**

يمكن أن يقال إن مصادره على نوعين:

النوع الأول: كتب التفاسير بعامة فإن كل كتب التفسير تخدم هذا النوع على اختلاف في مقدار ونوع الإفادة؛ فمنها ما هو عمدة كأمات كتب التفسير (الطبري، ابن الجوزي، ابن عطية، ابن العربي، القرطبي، أبو حيان، االزمخشري، البيضاوي، أبو السعود، الآلوسي، الطاهر ابن عاشور، الشنقيطي، السعدي، الزحيلي) وغيرهم كثير، ومنها كتب تفيد في جوانب دون أخرى .

النوع الثاني: كل كتاب يتضمن معلومات تتعلق بالآية سواء ألف ابتداء في التفسير أو تضمن معلومات حول الآية ككتب السيرة والتاريخ واللغة والفقه وغيرها.

النوع الثالث: كتب خصصت بالتأليف في عنصر معيّن من عناصر التفسير التحليلي، فهي تعتبر مصادر أصلية لذلك العنصر

وإليك جملة من المصادر وكيفية الاستفادة منها:

**١- فضائل السور والآيات:**

ومنها: كتاب "فضائل القرآن" لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ)، و"فضائل القرآن" لابن كثير (ت : ٧٧٤هـ)، كتاب "فضائل القرآن العظيم وثواب من تعلمه وعلمه وما أعد الله عز وجل لتاليه في الجنان"، ضياء الدين المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، "موسوعة فضائل سور وآيات القرآن" المؤلف: مُحَمَّد بن رزق بن طرهوني، "صحيح ما ورد في فضائل آيات وسور القرآن الكريم"، للشيخ حسن عبد العال محمود.

---

[١٢] التفسير التحليلي د: العباس الحازم، (ص: ٥٦٠ – ٥٦١ ) .

[١٣] من أحسن ما كتب في هذا الباب كتاب بعنوان: "أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم" للدكتور مساعد الطيار، وينظر أيضا: التفسير التحليلي د: العباس الحازم (فصل: بيان مصادر التفسير التحليلي) .

فهذه كتب أصيلة في هذه المسألة، وهناك مصادر أخرى تستفيد منها في هذا الباب منها: أبواب فضائل القرآن في كتب السنة كصحيح البخاري وجامع الترمذي، وكتب التفسير بالأثر كـ "جامع البيان" للطبري، ومعالم التنزيل للبغوي (ت: ٥١٦هـ) وغيرها .

**٢- أسماء السور:**

اعتنت كتب التفسير بإيراد أسماء السور في ثنايا التفسير، كالطبري في جامعه، ومكي في الهداية، كما اعتنى الفيروز آبادي في "بصائر ذوي التميز" بذكر أسماء السور وتعليل تلك الأسماء؛ ومنها كتب علوم القرآن ذكر ذلك كجمال القراء للسخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، و"البرهان" للزركشي (ت: ٧٩٤هـ) والإتقان للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، وغيرها .

ومن أحسن من استقصاها من المفسرين الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره "التحرير والتنوير".

وللدكتورة منيرة مُحَمَّد ناصر الدوسري رسالة دكتوراه ( أسماء سور القرآن وفضائلها) مطبوعة.

**٣- مكان نزول السور والآيات (المكي والمدني):**

أَفْرَدَتْ كتبُ علومِ القرآن كـ "جمال القراء" للسخاوي ، و"البرهان" للزركشي، و"الإتقان" للسيوطي، أبواباً خاصة للحديث عن السور المكية والمدنية، وكذلك كتب التفسير المتنوعة .

**٤- عدد آيات السورة:**

من المصنفات المهمة كتاب (البيان في عد آي القرآن) للداني (ت: ٤٤٤هـ)، وكتاب "الفرائد الحسان في عد آي القرآن" لعبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، وبعض كتب علوم القرآن مثل: "جمال القراء" و "الإتقان" وابن عقيلة في "الزيادة والإحسان" حيث اعتنى هؤلاء بعد الآيات والحروف .

**٥- موضوع السورة الرئيس ومحاورها:**

من الكتب التي اهتمت بهذا الموضوع بصورة واضحة جدا: كتاب: "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور"، للإمام البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، وزاد الاهتمام بها عند المعاصرين، ومن ذلك كتاب "نظام القرآن في تأويل الفرقان بالفرقان" لعبد الحميد الفراهي (ت: ١٩٣٠م)، وكتاب "الأساس في التفسير" لسعيد حوّى (ت: ١٤٠٩ هـ)، و"التحرير والتنوير" لابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) )، وسيد قطب "في ظلال القرآن" (ت : ١٣٨٥هـ)، وكتاب "التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"، لوهبة بن مصطفى الزحيلي (ت:١٤٣٦هـ) وغيرها .

**٦- مناسبات السور والآيات:**

وممن اعتنى بذلك عناية فائقة كتاب "نظم الدر في تناسب الآيات والسور" للبقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، و"البرهان في تناسب سور القرآن" لابن الزبير الغرناطي (ت: ٧٠٨هـ)، و"مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور" لعادل بن مُحَمَّد أبو العلاء .

وكذلك مجموعة من التفاسير منها: "البحر المحيط"، وتفسير "حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن"، مُحَمَّد الأمين الهرري، و"روح المعاني"، و"التفسير الوسيط للقرآن الكريم" لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وكتاب "التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"، وغيرها كثير .

**٧- أسباب النزول:**

مثل: "أسباب النُّزولِ"، للواحديّ (ت: ٤٦٨)، و "العُجابُ في بيانِ الأسبابِ" لابن حجر ، و "لباب النقول في أسباب النزول" للسيوطي، و "الصَّحيحُ المسندُ من أسبابِ النُّزولِ" لمقبل بن هادي (ت: ١٤٢٢هـ)، و "الاستيعاب في معرفة الأسباب" لموسى نصر وسليم الهلالي .

وهذه الكتب المذكورة معتمدة على كتب التفسير بالمأثور كالطبري والثعلبي والبغوي وعلى كتب السنة من صحاح وسنن ومسانيد وغيرها؛ فيحسن الرجوع إليها.

**٨- غريب المفردات:**

منها: كتاب "غريب القرآن" لابن قتيبة(ت: ٢٧٦هـ)، و"مجاز القرآن" لأبي عبيدة (ت: ٢١٠هـ)، وكتب "معاني القرآن" للأخفش (ت: ٢١٥هـ) والفراء (ت: ٢٠٧هـ)والزجاج(ت: ٣١١هـ)، والنحاس (ت: ٣٣٨هـ)، و"المفردات" للراغب (بعد ٤٠٠هـ)، وكتابِ "تحفةِ الأريبِ بما في القرآنِ من الغريبِ" لأبي حيان، وكتابِ "عمدة الحفاظِ في تفسيرِ أشرفِ الألفاظِ"، للسَّمينِ الحلبيّ (ت: ٧٥٦هـ) .

كما تعد كتب المعاجم اللغوية مراجع مهمة مثل: كالعين للخليل (ت: ١٧٠هـ)، وتهذيب اللغة للأزهري(ت: ٣٧٠هـ) ومقاييس اللغة لابن فارس(ت: ٣٩٥هـ) والصحاح للجوهري (ت: ٣٩٣هـ) و"لسان العرب" لابن منظور (ت: ٧١١هـ)، القاموس المحيط للفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) .

**٩- بيان الإعراب:**

من المصادر كتاب "معاني القرآن" للفراء، "إعراب القرآن " للنحاس، و"مشكل إعراب القرآن" لمكي القيسي،و"التبيان في إعراب القرآن" للعكبري، و"المجيد في إعراب القرآن المجيد" لإبراهيم السَّفَاقُسِي(٧٤٢هـ)؛ ومن الكتب المعاصرة: "الجدول في إعراب القرآن الكريم" لـ محمود بن عبد الرحيم

صافي (ت: ١٣٧٦هـ)، و "إعراب القرآن وبيانه" لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ)، و "إعراب القرآن الكريم" لأحمد عبيد الدعاس وأحمد مُحَمَّد حميدان وإسماعيل محمود القاسم .

ومن التفاسير ما يوجد فيها عناية فائقة بالإعراب وتأثيره على المعنى ك "البسيط" للواحدي، و"البحر المحيط" لأبي حيان، و"الدر المصون" للسمين الحلبي، و"التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور وغيرهما .

**١٠- القراءات وتوجيهها:**

يرجع الباحث إلى كتب القراءات وهي كثيرة جدا:

ولكنها نوعان:

- القراءات المتواترة (الصحيحة): فيرجع إلى كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ومنها كتاب الشاطبية وشروحها
- القراءات الشاذة: وفيه كتب كثيرة جدا منها القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب" لعبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) .
- وفيما يتعلق بتوجيه القراءات يرجع الباحث إلى "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها" لمكي (ت: 437هـ)، و"الموضح في وجوه القراءات وعللها" لابن أبي مريم؛ والمحتسب في توجيه القراءات الشاذة لابن جني.؛ أو ما وجهته كتب التفاسير مثل: جامع البيان للطبري ، و"المحرر الوجيز" لابن عطية، والبحر المحيط لأبي حيان، الدر المصون للسمين الحلبي.

**١١- المسائل البلاغية:**

كتاب تلخيص المفتاح للقزويني وشروحه العديدة.

ومن التفاسير التي اعتنت بالجانب البلاغي عناية بالغة، "الكشاف" للزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، وحواشيه كفتوح الغيب للطيبي(ت: ٧٤٣ هـ)، وحاشية التفتازاني، وحاشية القزويني، وتفسير "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للبيضاوي(ت: ٦٨٥هـ)" وحواشيه كحاشية الشهاب(ت: ١٠٦٩هـ)، وحاشية زادة، و"مفاتيح الغيب" للرازي (ت: ٦٠٦هـ) ، و"التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور ، ومنها التفسير البياني لعائشة بنت الشاطئ؛ ومن أفضلها كتب فاضل صالح السامرائي مثل كتاب على طريق التفسير البياني وغيرها.

**١٢- الناسخ والمنسوخ:**

من أهمها "الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل" للنحاس، و"الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم" لمكي بن أبي طالب، و"الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن" لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، "الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم" لابن حزم (ت: ٤٥٦هـ)، و"الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم" لابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)، و"نواسخ القرآن" لابن الجوزي (ت : ٥٩٧هـ)، و" قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن" لمرعي بن يوسف بن أحمد الكرمي (ت: ١٠٣٣هـ) وغيرها .

ومن التفاسير التي اهتمت بهذا الأمر تفاسير آيات الأحكام عموماً .

**١٣- مسائل التوحيد والإيمان:**

تعد كتب ابن تيمية (ت:٧٢٩هـ) وابن القيم (ت:٧٥١هـ) من المصادر المهمة التي ينبغي أن يعود إليها الباحث في التفسير التحليلي مرة بعد أخرى ومن تلك الكتب مجموع الفتاوى لابن تيمية، واقتضاء الصراط المستقيم، وقد جمع تفسيره من هذه الكتب في كتب أخرى مثل: "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية" جمع إياد القيسي، و"دقائق التفسير" جمع د: مُحَمَّد الجليند، و"التفسير الكبير" جمع د: عبد الرحمن عميرة .

ومن كتب ابن القيم "بدائع الفوائد"، و"مدارج السالكين"، و"زاد المعاد" وغيرها. وجمع تفسيره في عدة كتب منها: "التفسير القيم" لمحمد الندوي.

ومن التفاسير التي اهتمت ببيان مسائل التوحيد والإيمان من خلال الآيات، والرد على الطوائف المخالفة "جامع البيان" للطبري، و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، وتفسير ابن كثير.

ومن كتب التفسير التي اهتمت بالرد على الفرق المخالفة وتأويلاتهم لآيات القرآن الكريم كتاب (نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام) لمحمد بن علي الكرجي القصاب (القرن الرابع) .

**١٣- الأحكام الفقهية:**

تعد كتب آيات الأحكام المصدر الرئيس لهذه المسألة ومنها: "أحكام القرآن" للطحاوي (ت : ٣٢١هـ)، والجصاص (ت: ٣٧٠هـ)، الكيا الهراسي (ت: ٥٠٤هـ)، ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)، والقرطبي(ت : ٦٧١هـ)، و "تيسير البيان لأحكام القرآن" لابن نور الدين (ت: ٨٢٥ هـ) وقد ألف

السيوطي كتابه الإكليل في استنباط التنزيل؛ ليدرب طالب العلم على كيفية استنباط الأحكام والفوائد من القرآن الكريم .

**١٤- الفوائد المستنبطة من الآيات:**

كل كتب التفسير تعد مصدرا لهذه المسألة غير أن جهود المفسرين تتفاوت في هذا الباب، وكذا طرائقهم كذلك، فمنهم المقل ومنهم المكثر، ومنهم من يبدأ بها ومنهم من يختم بها.

ومن التفاسير التي لها عناية بهذه الفوائد: تفسير ابن كثير، و"البحر المحيط" لأبي حيان، و"التسهيل لعلوم التنزيل" لابن جزي، و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي وغيرها ، ومن التفاسير المعاصرة "التفسير المنير" للزحيلي، و"أيسر التفاسير" لأبي بكر جابر الجزائري .